

وقعة صفين

[551] قال: سألت أبا موسى وهو يطوف بالبیت فقلت له: أهذه الفتنة التي كنا نسمع بها؟ قال: ابن أخي، هذه حيصة من حيصات الفتن، فكيف بكم إذا جاءكم المثقلة الرداح، تقتل من أشرف لها، وتموج بمن ماج فيها. وقال الهيثم بن الأسود النخعي: لما تداركت الوفود بأذرح* وبأشعري لا يحل له الغدر (1) أدى أمانته وأوفى نذره* وصبا فأصبح غادرا عمرو (2) يا عمرو إن تدع القضية تعترف* ذل الحياة وينزع النصر ترك القرآن فما تأول آية (2)* وارتاب إذ جعلت له مصر* قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد: ودخل عبد الله بن عمر، وسعد ابن أبي وقاص، والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم، وكانوا قد تخلفوا عن علي، فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم - وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج إلى صفين والجمل - فقال لهم علي: ما خلفكم عنى؟ قالوا: قتل عثمان، ولا ندرى أحل دمه أم لا؟ وقد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب، ثم دخلتم في قتله حين قتل، فلسنا ندرى أصبتم أم اخطأتم؟ مع أنا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك. فقال علي: أستم تعلمون أن الله عز وجل قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفنى إلى أمر الله)؟ قال سعد: يا علي، أعطني _____ (1) كذا ورد هذا العجز. وفي معجم البلدان (أذرح): " وفي أشعري لا يحل له غدر " وهذا العجز في هذه الرواية من بحر الطويل، والأبيات من الكامل. (2) صبا: خرج ومال بالعداوة. وفي الأصل: " وسما " وبدلها في معجم البلدان: " عنه وأصبح ". (3) في الأصل: " ترك القرآن فأول " وصوابه من معجم البلدان. (*) _____